وقال سهل بن عبد ا لأن ا تعالى يقدر الرحمة فيها على عباده المؤمنين وقيل لأنه ينزل فيها إلى الأرض ثلاثة من الملائكة أولي قدر وخطر وعن الخليل بن أحمد لأن الأرض يضيق فيها بالملائكة من قوله ويقدر ومن قدر عليه رزقه (الطلاق 7) وقيل القدر هنا بمعنى القدر بفتح الدال الذي يواخي القضاء والمعنى أنه يقدر فيها أحكام تلك السنة لقوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم (الدخان 4) وقيل إنما جاء القدر بسكون الدال وإن كان الشائع في القدر الذي هو يواخي القضاء فتح الدال ليعلم أنه لم يرد به ذلك وإنما أريد به تفصيل ما جرى به القضاء وإظهاره وتحديده في تلك السنة لتحصيل ما يلقى إليهم فيها مقدارا بمقدار .

وقول ا تعالى إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر (القدر كاملة) .

قول ا بالجر عطف على قوله فضل ليلة القدر أي وفي بيان تفسير قول ا تعالى وفي رواية أبي ذر وقال ا تعالى إنا أنزلناه (القدر 1) إلى آخره وفي رواية كريمة السورة كلها مذكورة ومطابقة ذكر هذه السورة عقيب الترجمة في ليلة القدر لكونها في هذه السورة قد ذكرت مكررة لأجل تفضيلها وهذه السورة مائة وإثنا عشر حرفا وثلاثون كلمة وخمس آيات وهي مدنية قاله الضحاك ومقاتل والأكثر على أنها مكية وقال الواقدي هي أول سورة نزلت بالمدينة .

إنا أنزلناه (القدر 1) أي القرآن جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا فوضعناه في بيت العزة وأملاه جبريل عليه السلام على السفرة ثم كان ينزله جبريل عليه السلام على محمد نجوما فكان بين أوله إلى آخرة ثلاثة وعشرون سنة ثم عجب نبيه فقال وما أدراك ما ليلة القدر (القدر) يعني ولم تبلغ درايتك غاية فضلها ومنتهى علو قدرها قوله ليلة القدر خير من ألف شهر (القدر) وسبب نزولها ما ذكره الواحدي بإسناده عن مجاهد قال ذكر النبي رجلا من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل ا ألف شهر فعجب المسلمون من ذلك فأنزل ا تعالى D إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر (القدر) قال خير من الذي لبس السلاح فيها ذلك الرجل انتهى وذكر بعض المفسرين رحمة ا تعالى عليهم أنه كان في الزمن الأول نبي يقال له شمسون عليه السلام قاتل الكفرة في دين ا ألف شهر ولم ينزع الثياب والسلاح فقالت الصحابة يا ليت لنا

عمرا طويلا حتى نقاتل مثله فنزلت هذه الآية وأخبر أن ليلة القدر خير من ألف شهر الذي لبس السلاح فيها شمسون في سبيل ا والظاهر أن ذلك الرجل الذي ذكره الواحدي هو شمسون هذا .

وعن أبي الخطاب الجارود ابن سهيلحدثنا مسلم بن قتيبة حدثنا القاسم بن فضل حدثنا عيسى بن مازن قال قلت للحسن بن علي رضي ا تعالى عنهما عمدت لهذا الرجل فبايعت له يعني معاوية فقال إن رسول ا أري بني أمية يعلون منبره خليفة بعد خليفة فشق ذلك عليه فأنزل ا سورة القدر قال القاسم فحسبنا ملك بني أمية فإذا هو ألف شهر وقيل ذكر رسول ا يوما أربعة من بني إسرائيل عبدوا ا ثمانين سنة لم يعصوا طرفة عين فعجبت أصحاب رسول ا من ذلك فأتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد عجبت أمتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة لم يعصوا ا طرفة عين فقد أنزل ا عليك خيرا من ذلك ثم قرأ عليه إنا أنزلناه في ليلة القدر (القدر) الآيات وقال هذا أفضل مما عجبت أنت وأمتك فسر النبي والناس معه .

وذكر في بعض الكتب أن أبا عروة قال ذكر رسول ا يوماأربعة من بني إسرائيل فقال عبدوا ا ثمانين عاما لم يعصوه طرفة عين فذكر أيوب وزكريا وحزقيل ويوشع بن نون عليهم الصلاة والسلام ثم ذكر الباقي نحو ما ذكرنا وعن ابن عباس تفكر النبي في أعمار أمته وأعمار الأمم السالفة فأنزل ا هذه السورة وخص هذه الأمة بتضعيف الحسنات لقصر أعمارهم ويقال إن